

مَنْ نَالَ جُودَ الْأَرْضِ وَالسَّبْعِ الْعَلِيَّةِ
مَنْ يَبْتَغِي عِزًّا بِغَيْرِ اللَّهِ ذَلًّا
مَنْ عَزَّ بِالْبَطْشِ وَبِالْغَدْرِ سِيْهَوِيْ؛
مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا سِيْهَوِيْ فِي ظِلَامٍ
وَأَقْسَمُ الْآنَ بِرَبِّ الْبَيْتِ إِنِّي
مَنْ لَمْ يَنْلِ مِنْ آلِ طِهْ كِسْرَةً لَا

وَنَالَ عِزَّ الْمَالِ وَالْقَوْمِ هَدِيَّةَ
فَاللَّهُ يَعْطِي الرُّوحَ عِزَّ الْأَبَدِيَّةِ
فِي الْعِزِّ بَعْدَ الْغَدْرِ لَنْ يَبْقَى بَقِيَّةَ
لَنْ يَرْتَقِيَ كَلَّا لَجَنَاتٍ ضَوْيَّةَ
وَيَشْهَدُ الدَّهْرُ عَلَى هَذِي الْقَضِيَّةِ
لَمْ يُغْنِهِ الْبَطْشُ وَأَمْوَالُ الرِّعِيَّةِ

الَّذِي مَا نَالَ مِنْ طِهْ
فَاطْلُبِ الْكِسْرَةَ مِنْ حَيْدَرٍ
زُرْ سَلِيلَ الطَّهْرِ فِي مَشْهَدٍ
إِنَّ مَنْ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِ

رَفْعَةً جَاهَا سَوْفَ يَخْسِرُ
سَاعَةً الْمَحْشَرِ حِينَ تُنْظَرُ
فَهُوَ مِنْ أَحْمَدَ سَطْوَةَ الشَّرِّ
حَائِزُ الرُّشْدِ وَمُظْفَرُ

فَقَدْ قَالَ سَلِيلُ الطَّهْرِ لِلزَّائِرِ:
سَأَتِيهِ بِيَوْمِ الْقَبْرِ كَالنَّاصِرِ

أَلَا مَنْ جَاعَنِي فِي الْبُعْدِ كَالطَّائِرِ
وَفِي الْحَشْرِ غَدًّا إِنِّي لَهُ حَاضِرُ

تَحَلَّقَتْ مِنْ حَوْلِهِ كُلُّ الْبَرَايَا
دَارُوا عَلَيْهِ لَا سَوَى وَرْدَةٍ سَلِمَ
تَحَلَّقُوا وَخَيَّمُوا وَهُوَ ظِلَالٌ
وَمَا دَرَوْا أَنَّ الرِّضَا يُقْتَلُ غَدَرًا
وَمَا دَرَوْا أَنَّ الَّذِي وَالَاهُ يُلْقَى
وَيُقْتَلُ الشُّبَّانُ فِي حَبِّهِ فَتَكَا

كَأَنَّهُ لَوْلَوْهُ وَالنَّاسُ بَحْرُ
فِي الْكَفِّ أَوْ فِي قَلْبِهِمْ يُحْمَلُ صَبْرُ
وَمَا دَرَوْا أَنَّ الرِّضَا يَحْدُوهُ شَرُّ
يُهْدَمُ طَوْدُ الْعِزِّ وَالْأَرْضُ مَقْرُ
فِي السَّجَنِ لَا بَرْدٌ يَسْلِيهِ وَحَرُّ
وَبِالنِّسَا فِي حَبِّهِ يَفْتِكُ شَمْرُ

مَا دَرَوْا فِي خُطْبَةِ الْحَرِّ
فِي حَدِيثٍ قَالَهُ طَه
كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ تَحْصِينٌ
وَهِيَ نَصْرُ الْحَرِّ فِي الدَّهْرِ

نَفْحَةُ النَّصْرِ وَالنِّسَاءُ
اعْبُدُوا اللَّهَ فِي الْعَوَالِمِ
وَهِيَ تَدْوِينٌ لِلْمَظَالِمِ
رَفْعَةُ الْحَرِّ فِي الْمَعَالِمِ

فَإِنْ هُمْ هَدَمُوا الطَّوْدَ بِإِجْرَامِ
سَيَبْقَى رَمْزُهُ رَمَزًا لِأَيَّامِ

سَيَبْقَى فِكْرُهُ فِي عِرْقِنَا الدَّامِي
سَيَبْقَى لَوْلَا يُنْشَرُ إِسْلَامِي

أَرَادَ بِالْإِصْلَاحِ أَنْ يَخْطِفَ ثَوْرَةَ
وَمَا دَرَى أَنَّ وِلَاءَ الْعَهْدِ عَهْدٌ
أَرَادَهَا الْمَأْمُونُ لِلسُّلْطَةِ نَصْرًا
أَرَادَ أَنْ يَحْمِيَ عُرُوشَ الظُّلَمِ غَدْرًا
وَمَا أَفَادَ الْقَمْعُ وَالتَّنْكِيلُ كَلًّا
إِنَّ الرِّضَا يُسْقِطُ مَأْمُونًا بِسَلَمٍ

أَرَادَ بِالتَّزْيِيفِ أَنْ يُخْمِدَ فِكْرَةَ
مَنْ عِنْدَ رَبِّ الْبَيْتِ قَدْ أَلْهَمَ صَبْرَهُ
أَمَا دَرَى أَنَّ وِلَاءَ الْآلِ نُصْرَةٌ؟!
لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاخْتَارَ غَدْرَهُ
وَمَا أَفَادَ الْغَدْرُ وَالتَّزْيِيفُ ذَرَّةَ
بِالْوَرْدِ يَهْوِي الظُّلْمُ كَيْ نَحْفَرَ قَبْرَهُ

لَمْ يُطِيقْ مَأْمُونُهُمْ سِلْمًا
مَا دَرَى أَنَّ الرِّضَا نَوْرٌ
الرِّضَا نَبْرَاسُ أَحْرَارٍ
يَلْهَمُ الثَّوَارَ حَرِيَّةَ

وَجَّرَ السُّمَامَ لِلْإِمَامِ
وَهُوَ مَدْخُورٌ لِلْسَّلَامِ
فِيضُ أَنْوَارٍ فِي الظُّلَامِ
فِيضَ سَلْمِيَّةٍ لِلْأَمَامِ

قَبُولُ الْعَهْدِ لِلْمَأْمُونِ تَدْبِيرٌ
لِيَهْوِي ذَلِكَ الْغَادِرُ مَأْسُورًا

مَنْ الْمَسْمُومُ كَيْ يَفْضَحَ تَفْكِيرَهُ
وَيُضْئِلَ الْحَقُّ فِي الْأَزْمَانِ دِيَجُورًا

قد أذن الذبح وماجت كربلاء
وانتفضت سلمية السبط الشهيد
ألا وإن يوم عاشوراء جرح
قد أسبلت دمعائنا منها وفيها
فيها خيام الآل بالنيران تُلظي
قد أورتنا الكرب من فتك سيوف

وأقرحت منّا جفونٌ بالبلايا
وانتصر الصمود في كل الرزايا
وإن أرض الطفّ معراج الضحايا
قد سال دم السبط ما بين العرايا
فيها نساء الآل قد سرن سبايا
فابكوا على السبط الشهيد والضحايا

إن عاشوراء عنواني
إنه يوم من الكرب
فعلى مثل الحسيني
ليضج الكل بالنحب

وهو أحزاني
وأذى النحب
والرسالي
دمعة الحب
في السنين
والشجون
في المنون
للحسين

خذوا من يوم عاشوراء أحزانا
خذوه عبرة تنهل أزمانا

خذوه فكرة حرى ونيرانا
خذوه عبرة ترفض طغيانا

جئتُ إليك يا أبي من بُعدٍ داري
جئتُ مع المختارِ كي ندفنَ جسمًا
جئتُ ويحدو اليتمُ دمعاتي بعيني
وجاءكَ السبطانِ يا نورَ البرايا
قد غالكَ السمُّ أيا بدرًا منيرًا
قد دسَّ سمًّا يخطفُ الروحَ نقيعًا

يا أيُّها المسمومُ يا شمسَ النهارِ
جئتُ مع الزهراءِ في الصدرِ انكساري
جئتُ مع حيدرَ نبكي بانفطارِ
إلى خراسانَ ودمُ النحرِ جاري
مأمونُهُم ما كانَ مأمونَ الجوارِ
ويُلهبُ القلبَ بعيدًا عن ديارِ

يا ملاذَ الروحِ هل تدري
لا أطيعُ العيشَ من بعدِكَ
يا أبي هيَّجتَ أحزاني
يا سلامي إنَّني آتي

ينقضي عمري يا عمادي
مولمَّ بعدُكَ يا سينادي
زِدْتَ نيرانِي باتَّقَادِ
صِغْتُ دمعاتي بالحدادِ

أتيناكَ نواري جسمَكَ الأطهَرُ
أتيناكَ حبيبي دمعَةً تجأرُ:

أتيناكَ ودمعُ الحزنِ كالمجمَرِ
غريبُ الغُبراءِ حزنُنَا الأكبرُ